بعد الحظر الأمريكي... موسكو تواجه التخلف عن سداد ديونها الخارجية

تناور روسيا في عدة طرق من الواضح أنها غير سالكة لمواصلة تجنب أول تخلف عن سداد ديونها الخارجية منذ قرن من الزمان، وذلك مع حلول موعد استحقاق كوبون آخر على ديون الدولة المحاربة.

يُفترض أن يتسلم المستثمرون نحو 100 مليون دولار هي قيمة الفوائد على الديون الخارجية الروسية تودع في حساباتهم، وهي مدفوعات تقول حكومة الرئيس فلاديمير بوتين إنها سددتها بالفعل.

ومن غير المرجح أن يُشبِع ذلك حاملي السندات المعنيين الذين يتوقون لرؤية النقود بعد أن أغلقت وزارة الخزانة الأمريكية ثغرة كانت تسمح في السابق للبنوك والأفراد الأمريكيين بقبول مثل هذه المدفوعات

يُعد ذلك أحدث تطور في ملحمة الديون الروسية التي امتدت واستمرت منذ شهور، إذ تؤدي الحرب والعقوبات على روسيا إلى تعقيد عملية تدفق السيولة النقدية من البلاد إلى الحائزين على سندات ديونها الخارجية، وإذا لم تف روسيا بالتزاماتها، سيتبع ذلك فترة سماح مدتها 30 يوماً.

قال إحسان خومان، رئيس بحوث الأسواق الناشئة لدى "إم يو إف جي بنك" (Bank MUFG) في دبي:"نحن نبحر في مياه غير مطروقة.

قالت روسيا الأسبوع الماضي إنها وفت بالتزاماتها المتعلقة بمدفوعات السندات عبر تحويل النقود إلى "المؤسسة الوطنية للإيداع والتسوية" الروسية (Depository Settlement National)، وهي مؤسسة الإيداع المركزي الرئيسية للأوراق المالية في موسكو.

ومن المفترض أن يتلقى المستثمرون 71.25 مليون دولار في صورة فوائد على الديون التي تستحق عام 2026 ، بالإضافة إلى 26.5 مليون يورو (28.4 مليون دولار) على سندات تستحق عام 2036.

تذكر الشروط التعاقدية للسندات أن "المؤسسة الوطنية للإيداع والتسوية" هي المالك المسجل للسندات لغرض سداد مدفوعات الفائدة وأصل المبلغ، مما يعني أن روسيا تستطيع الزعم بأنها التزمت بمسؤوليتها عن السداد حتى قبل أن ترسل النقود رسمياً إلى حسابات كل مستثمر من المستثمرين.

يسمح ذلك لروسيا بأن تتجنب الوقوف في موقف التعثر ارتباطاً بهذه المدفوعات، حتى وإن لم تصل تلك المدفوعات إلى أيدي حاملي السندات.

جاء تحويل الأموال إلى "المؤسسة الوطنية للإيداع والتسوية" قبل أيام فقط من انتهاء سريان الإعفاء المؤقت لحاملي السندات من الولايات المتحدة بتلقي مدفوعات عن السندات الروسية، وبدون هذا الاستثناء، يمنع الأفراد الأمريكيون من قبول مدفوعات الديون من الحكومة الروسية.

في حالة عدم سداد الدفعة كاملة، تحصل روسيا على فترة سماح تصل إلى 30 يوماً حتى تجد حلاً للمشكلة، مثلما فعلت في أوائل شهر مايو، عندما وفرت أموالاً للمستثمرين في نهاية فترة السماح بعد أن حجبت المدفوعات في البداية.

قال وزير خارجية البلاد يوم الخميس، دون مزيد من التوضيح، إن هناك خططاً لطرح وسيلة جديدة لحاملي السندات تسمح لهم بتلقي أصل المبلغ والفوائد على ديون روسيا الخارجية. وقالت وزارة المالية الروسية أيضاً إنها ستسدد خدمة الديون بالروبل الروسي.